

## المضامين البيئية عبر التلفزيون العمومي الجزائري

## دراسة تحليلية لبرنامج بيئتنا (2023-2022)

*Environmental Content on the Algerian Public Television  
An Analytical Study of the Program "Our Environment"*نور الهدى كرماني<sup>1</sup>، ايمان قرقوري<sup>2</sup>Nouerelhouda KERMANI<sup>\*1</sup>, Imen GUERGOURI<sup>2</sup><sup>1</sup>العربي ابن مهدي أم البواقي، (الجزائر)، nouerelhouda.kermani@univ-oeb.dz<sup>2</sup>جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر، (الجزائر)، imen.guergouri@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/06/05

تاريخ القبول: 2025/05/27

تاريخ الإرسال: 2025/04/23

**Abstract:**

This study aims to examine the content of the program "Our Environment" broadcast on the national public television channel and to analyze its material in order to identify its shortcomings based on international standards for the production of specialized environmental programs.

To achieve this objective, the descriptive-analytical method was employed to obtain results and address the research problem. The findings were derived through content analysis of the available episodes of "Our Environment" aired during the years 2022–2023.

The study led to several key findings, most notably: the frequent use of the French language in many episodes without providing translations, and a notable emphasis on the content of the program at the expense of its visual and formal aspects—despite the importance of form in attracting viewers, especially in light of current technological developments.

**Keywords:** Environmental programs; Public television; Algerian television; "Our Environment" program; Specialized programs.

**ملخص:**

ترمي هذه الدراسة للتعرف على مضامين برنامج "بيئتنا" المعروف عبر التلفزة العمومية الوطنية وتحليل محتواه للوقوف على النقائص الموجودة به استنادا إلى المعايير الدولية في إنتاج البرامج البيئية المتخصصة.

وإحقاقا لهذا المسعى تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لبلوغ النتائج والإجابة عن إشكالية الدراسة، وتم استنتاج هذه النتائج عن طريق أداة تحليل مضمون أعداد برنامج "بيئتنا" المتاحة خلال سنتي 2023-2022.

أفضت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ظهور اللغة الفرنسية في العديد من الأعداد دون الاستناد للترجمة، كما غلب الاهتمام بمضمون البرنامج وإهمال لشكلها رغم أهميته في جذب الجمهور خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الراهنة.

**الكلمات المفتاحية:** البرامج البيئية، التلفزيون العمومي، التلفزيون الجزائري، برنامج بيئتنا، البرامج المتخصصة.

\* المؤلف المرسل.

## 1. مقدمة

تشكل البيئة واحدة من القضايا المحورية في مختلف دول العالم مع كل ما طرحته من تحديات تزداد وتيرتها يوما بعد يوم، والتي انعكست بشكل مباشر على حياة الإنسان وصحته، وهذا ما أكدته الباحثة إنغر أندرسون- المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - في دراسة لها حول الأوضاع البيئية في الوقت الراهن والتصالح مع الطبيعة، حيث توصلت أنّ حرارة الأرض تتجه بشكل مريب إلى الارتفاع بأكثر من 3 درجات مئوية في هذا القرن، مقارنة بفترة ما قبل الثورة الصناعية، بسبب الاحتباس الحراري، ويتعرض أكثر من مليون نوع من أنواع النباتات والحيوانات المقدر عددها تحديداً بثمانية ملايين نوع على كوكب الأرض لخطر الانقراض ناهيك عن حرائق الغابات التي مست حوالي 50% من الكرة الأرضية إضافة إلى ظاهرة الجفاف ونُدرة الموارد الطبيعية.<sup>1</sup> (Brambleby, 2024) ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا جليا أنّ البيئة اليوم لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية، مما يوحي بوجود اختلال في أنظمة التوازن الإيكولوجي، ومسؤولية ذلك تقع على عاتق البشر وهذا ما أكدته تقديرات منظمة الصحة العالمية في اليوم العالمي للبيئة لسنة 2023؛ فالمشكلات التي تعاني منها البيئة في السنوات الأخيرة يتحمل مسؤوليتها الإنسان الذي يمارس سلوكيات خاطئة وكذلك نتيجة استنزافه لمواردها الطبيعية (programme, environment 2023)<sup>2</sup>

وبالموازاة مع التحديات البيئية والمخاطر المشار إليها سابقا فإنّ وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها تكون مجندة لتغطية مختلف الأحداث البيئية، بهدف توعية المواطنين من خلال تقديم المشكلات البيئية وتعزيز السلوكيات الصحيحة لحمايتها. مما يساهم في رفع الوعي البيئي لدى جميع فئات المجتمع ومن بين هذه الوسائل نجد " التلفزيون " الذي يعدّ من الوسائل المهمة التي تساهم في ترسيخ جملة من القيم والمعتقدات الإيجابية وصناعة ثقافة بيئية مبنية على أسس معرفية واعية لصنّاع القرار وللقاعدة الشعبية على حد سواء وذلك

إنطلاقاً من وظيفته المتمثلة في التوعية وتقديم الخدمة للصالح العام، وبهذا يتحول الإعلام البيئي التلفزيوني إلى وسيلة فعالة لإحداث تغيير إيجابي في السلوكيات والممارسات البيئية التي تحول القضايا البيئية من مجرد معلومات إلى قضايا تهم الجميع، وهذا ما يدفع المواطن نحو اتخاذ إجراءات ملموسة لحماية البيئة ومن أجل بناء مجتمع مستدام.

وتعتبر البرامج التلفزيونية المتخصصة في البيئة من أكثر البرامج صعوبة من ناحية الإنتاج وهذا ما يفسر سبب ندرتها لذا حسب المخرج الأمريكي "جيف كوروين" الذي أخرج العديد من البرامج الوثائقية البيئية الناجحة والتي حصدت جوائز عالمية مثل "PlanetEarth" و "Blue Planet" إذ يستدعي هذا النوع من البرامج حسبه الدمج بين الجمالية البصرية والمحتوى العلمي العميق حتى ينجح في استقطاب الجمهور (Dr Vincent, 2024).<sup>4</sup>

وبالتأكيد على البرنامج التلفزيوني البيئي فإن إنتاج هذا النوع من البرامج يتطلب جملة من الاعتبارات الواجب توفرها حتى ينجح في جذب الجمهور مما يعكس ممارسة إعلامية سليمة تضمن الدقة والموضوعية في معالجة مختلف المواضيع والقضايا البيئية وهو ما يساهم في التوعية البيئية داخل المجتمع المدني وترشيد سلوك المواطنين وتنمية الوعي البيئي لديهم بطريقة جذابة وغير نمطية، الأمر الذي يستدعي جهوداً كبيرة لإنتاج هذا النوع من البرامج نظراً لخصوصيتها التي تتطلب نشر معلومات دقيقة وبيانات صحيحة عن البيئة مع ضمان جودة التصوير لجذب انتباه الجمهور والحرص على مواكبة البرنامج للتطورات التكنولوجية الحاصلة في الوقت الراهن سواء من ناحية المضمون أو الإخراج، وهو ما يحقق الجودة للبرنامج مما يساهم في استقطاب الجمهور لهذا النوع من المواضيع خاصة من أجل تحقيق الربح المادي ولو على حساب المحتوى وسمعة المؤسسة، خاصة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تعدى عدد مستخدميها البلايين وبالتالي أصبح من الضروري اليوم حتى يحقق البرنامج التلفزيوني البيئي نجاحاً أن يتمتع بجودة المنتج ولن يتسنى ذلك إلا عن طريق تحقيق المصداقية في المعلومة والدقة والموضوعية وبساطة اللغة ووضوح الصورة

وجودتها وما إلى ذلك من معايير على المستويين التقني والمضاميني يجب أن يلتزم بها الفريق القائم على البرنامج البيئي حتى يحقق النجاح (شحات، سنة 2021، ص16) <sup>5</sup>.

ورغم الأهمية البالغة للبرامج التلفزيونية المتخصصة في نشر الوعي البيئي، فإن المشهد الإعلامي الجزائري، وخاصة التلفزيون العمومي، بصفته مؤسسة عمومية وظيفتها الأولى خدمة المصلحة العامة من توعية وتنقيف، والذي من المفترض أن يتحمل سد هذه الثغرة فمن الضروري أن يكتف جهوده في المجال البيئي لضمان التنمية المستدامة، خاصة في ظل الأوضاع البيئية الخطيرة التي تعيشها الجزائر في السنوات الأخرى فمن خلال متابعتنا للشبكة البرمجية لم نرصد سوى ثلاث برامج متخصصة في القنوات ككل.

وبالنظر إلى ما تقدم سنحاول تحليل واحداً من البرامج البيئية المتخصصة التي أنتجها التلفزيون الجزائري العمومي ألا وهو برنامج "بيئتنا" الذي يعتبر من البرامج الدائمة الموسمية للشبكة البرمجية الخاصة بالمحطة واخترنا الفترة 2022-2023 اذ تعتبر هذه الدراسة مساهمة في مجال الدراسات الإعلامية والبيئية، وتأمل الباحثة أن تسهم نتائجها في تعزيز دور التلفزيون العمومي في الجزائر في توعية المواطنين بالقضايا البيئية، ودعم الجهود المبذولة لحماية البيئة. وانطلاقاً مما سبق نطرح التساؤل التالي:

فيم تمثلت المضامين البيئية لبرنامج "بيئتنا" المعروض عبر قناة التلفزيون الجزائري العمومي شكلاً ومضموناً؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية تثار مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ماهي عوامل نجاح البرامج البيئية التلفزيونية المتخصصة؟
2. كيف جاءت المضامين البيئية في البرامج التلفزيون الجزائري العمومي ممثلة في برنامج بيئتنا من حيث الشكل والمضمون؟
3. وماهي القوالب التي تم الاعتماد عليها في البرامج البيئية في التلفزيون الجزائري العمومي من خلال برنامج "بيئتنا" لتقديم هذه المواضيع؟

## 2. القراءة المنهجية للدراسة

### 1.2 منهج الدراسة:

تتنتمي هذه الدراسة المعنونة ب: "المضامين البيئية عبر التلفزيون الجزائري العمومي، دراسة تحليلية لبرنامج "بيئتنا" ضمن الدراسات الوصفية، من حيث خصائصها، أشكالها، علاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها"، وتعتمد الدراسة على المنهج المسحي، ويهدف هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، إلى جمع البيانات وتفسيرها من أجل الحصول على نتائج تفيد في الإجابة عن إشكالية البحث وتساؤلاتها.

### 2.2 مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع البحث في كل البرامج البيئية التي يبثها التلفزيون العمومي ولكن نظرا لصعوبة حصرها ارتأينا استخدام أسلوب المسح بالعينة وفقا للخطوات التالية:

1- **تحديد الفترة الزمنية:** اخترنا سنة 2022-2023 كونها السنة الأقرب لهذه الدراسة من جهة ومن جهة أخرى فإن الاختيار القسدي لهذه الفترة جاء نتيجة الأوضاع البيئية الخطيرة في الجزائر في ذلك الوقت، وذلك نظير العديد من المشكلات البيئية التي واجهتها والتي تمثلت في حرائق الغابات بمختلف ولايات الوطن-الفيضانات -الزلازل التصحر والجفاف...الذي عانت منه الجزائر وندرة الأمطار وارتفاع حصة النفايات خاصة خلال أواخر سنة 2022.

2- **تحديد البرامج:** وتم اختيار برنامج "بيئتنا" بطريقة قسدية نظرا للأسباب التالية:

- نوع البرنامج إذ يعد من البرامج المتخصصة في القضايا البيئية.

- عند عودتنا للشبكة البرمجية التي تم إعدادها من قبل التلفزيون العمومي خلال الفترة 2022-2023 القناة الرسمية على اليوتيوب وجدنا أنه البرنامج الوحيد المتخصص في مجال

البيئة الذي تبثه القناة، وهو ما يعكس الندرة التي تعاني منها الشبكة البرمجية في هذا النوع من البرامج بالجزائر وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات.

- البرنامج المختار متاح عبر القناة الرسمية للتلفزيون العمومي على اليوتيوب ما سهل علينا الحصول على معظم أعداد البرنامج وتحليلها.

3- **تحديد حجم العينة:** في هذه المرحلة تم الاعتماد على العينة المتاحة عبر القناة الرسمية للتلفزيون العمومي في موقع اليوتيوب وقدر حجمها ب 10مفردات وهي كالتالي:

الجدول رقم01: أعداد البرنامج التي تمثل عينة الدراسة

| رقم العدد    | تاريخ العدد:   |
|--------------|----------------|
| العدد الأول  | 05 فيفري 2022  |
| العدد الثاني | 14 فيفري 2022  |
| العدد الثالث | 19 فيفري 2022  |
| العدد الرابع | 26 فيفري 2022  |
| العدد الخامس | 15 جانفي 2023  |
| العدد السادس | 24 جانفي 2023  |
| العدد السابع | 16 مارس 2023   |
| العدد الثامن | 18 جويلية 2023 |
| العدد التاسع | 29 سبتمبر 2023 |
| العدد العاشر | 03 نوفمبر 2023 |

المصدر: إعداد شخصي

### 3.2 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أداة تحليل المضمون الذي يندرج ضمن المناهج المسحية، عرفه "كيرلنجر" بأنه منهج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية، وكمية بهدف قياس المتغيرات (كيجل، 2021، ص26)<sup>5</sup>، فارتأينا بناء الاستمارة وفقا لمعايير تم وضعها لإنتاج هذا النوع من البرامج البيئية المتخصصة، والتي تم تحديدها حسب دراسة الباحثة

الألمانية: (Tanja Weber) والتي سيتم التطرق إليها في الجانب النظري، وبناء على ما سبق تضمنت الاستثمارة فئتين رئيسيتين هما:

1. فئة كيف قيل: تمثلت في فئات القوالب، فئة اللغة المستخدمة وطبيعتها، فئة الشخصيات الفاعلة ووظيفتها، فئة التركيب والإخراج الفني.

2. فئة ماذا قيل: وتمثلت في: فئة المواضيع، فئة النطاق الجغرافي للمواضيع، فئة أهداف المواضيع، فئة الجمهور المستهدف.

## 4.2 الدراسات السابقة:

### 1.4.2. الدراسة الأولى:

مقال علمي معنون ب: "المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في التلفزيون الجزائري - دراسة تحليلية لحصة "البيئة والمجتمع"، وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية كيفية معالجة التلفزيون للقضايا البيئية من خلال البرنامج المتخصص "البيئة والمجتمع"، وقد اعتمدت هذه الدراسة طريقة المسح بالعينة، وصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

كان قالب الحديث هو الغالب على مضمون حصة البيئة والمجتمع، إذ أن نسبته من حيث المدة الزمنية بلغت 66.27 %. كما عالج التلفزيون الجزائري القضايا البيئية في حصة " البيئة والمجتمع " باللغة العربية الفصحى. واهتم التلفزيون الجزائري بالقضايا البيئية الوطنية على حساب القضايا البيئية العالمية والدولية.

### 2.4.2. الدراسة الثانية:

أطروحة دكتوراه معنونه ب: الإعلام البيئي التلفزيوني ونشر الثقافة البيئية دراسة وصفية تحليلية لعينة من برنامجي - بيئتنا- بالتلفزيون الجزائري و-Mag Green - بالشروق تيفي Tv حول طبيعة الإعلام البيئي في القنوات التلفزيونية الجزائرية والأساليب الإقناعية المعتمدة فيها، وتم اختيار برنامجين " بيئتنا " و"قرين ماق". وقد توصلت الدراسة

للعديد من النتائج أهمها أن أغلب أعداد برنامج بيئتنا عينة الدراسة تراوحت مدة بثها بين 20 و 26 دقيقة. وأغلب أعداد برنامج المجلة البيئية mag green عينة الدراسة تراوحت مدة بثها بين 00 و 06 دقيقة ويرجع التفاوت في مدة بث أعداد البرنامج وعدم التقيد بتوقيت زمني ثابت إلى طبيعة وخصوصية المواضيع المعالجة المرتبط بالطابع المحلي والإقليمي والدولي الذي يركز عليه القائمون عن البرنامج.

### 3. معايير نجاح البرنامج البيئي المتخصص ومتطلباته

لا يمكن لأي برنامج بيئي تلفزيوني أن يحقق النجاح المنشود دون الالتزام بمجموعة من المعايير التي تصنع الفارق والتميزوفي هذا الصدد اقترح كل من شارلوت وبوتي e.bautier, b.charlot ستة محكمات تميز البرنامج البيئي الناجح عن غيره و تتمثل فيما يلي:

- وجود معارف قاعدية. ممارسة ظرفية. إظهار المعارف. معرفة الأداء faire savoir. وجود حركية ومسؤولية شخصية عند اختيار كفاءاته. الانتساب إلى تصورات ومعايير مشتركة تكون الهوية المهنية.

وفي ظل الاهتمام المتزايد بالقضايا البيئية تتنافس المؤسسات الإعلامية على تقديم محتوى بيئي جذاب وموثوق يتطلب الاهتمام بكل التفاصيل وبشكل دقيق نظرا لأهمية الموضوع، بدءاً من اختيار زوايا المعالجة طريقة تقديمها، الهدف والمعلومات المتضمنة وذلك لضمان وصول رسالة بيئية واضحة وفعالة إلى الجمهور المستهدف والاحترافية في البرنامج البيئي التلفزيوني.

فالبرامج التلفزيونية البيئية حسب الباحث الألماني Tanja Weber تانيا فابير في دراسة له حول معايير الجودة في البرامج التلفزيونية دراسة نقدية Fernseh qualitäts Wandel "تستدعي الالتزام بمعايير عالية الجودة والدقة فعلى سبيل المثال، البرنامج البيئي Planet Earth الذي تبثه القناة المتخصصة في البيئة ومواضيعها National Geographic حقق نجاحا

عالميا باهرا وحصد العديد من الجوائز كأفضل برنامج بيئي في العالم<sup>5</sup> (Tanja, 2020)؛ ولم يأخذ هذه الصفة إلا بفضل عوامل الاحتراف التي وقف عندها المخرج الأمريكي "الاستير فوثرغل" بدايةً من إعداد محتوى البرنامج وتصويره إلى إخراجها للعالم، الأمر الذي زاد من مداخل القناة ككل. أي يجب أن يكون تكاملاً في جميع مراحل إنتاج البرنامج، من التخطيط والإعداد وحتى العرض النهائي وتشمل الشكل والمضمون وهي تتضمن مجموعة من العناصر الأساسية التي تساهم في تقديم محتوى بيئي مؤثر وهادف، ومن هذه العناصر: (2021 Hassiba)<sup>6</sup>:

- **الدقة العلمية:** يجب أن تستند المعلومات البيئية المقدمة في البرنامج إلى مصادر موثوقة ومدعمة بالأدلة العلمية، وتجنب التبسيط المفرط أو التعميم غير الدقيق.
- **الموضوعية والحيادية:** يجب أن يكون البرنامج المتخصص موضوعياً في طرح القضايا البيئية، وأن يتجنب التحيز أو الترويج لأجندات معينة، وأن يقدم وجهات نظر مختلفة حول القضايا المطروحة.
- **الوضوح والبساطة:** يجب أن تكون المعلومات المقدمة خلال البرنامج واضحة وسهلة الفهم وبسيطة حتى يفهمها المواطن البسيط، وأن تتجنب المصطلحات العلمية المعقدة، وأن تستخدم لغة بسيطة ومناسبة للجمهور المستهدف.
- **الجودة الفنية:** يجب أن يكون البرنامج يتمتع بجودة فنية عالية، سواء من حيث التصوير والإضاءة والمونتاج، أو من حيث اختيار الموسيقى والمؤثرات الصوتية.
- **التنوع في التقديم:** يجب أن يكون البرنامج متنوعاً في طرقه لتقديم المعلومات، وأن يستخدم لغات بصرية مختلفة، مثل الرسوم المتحركة والتصوير الميداني، لجذب انتباه المشاهد.
- **التفاعل مع الجمهور:** يجب أن يشجع البرنامج على التفاعل مع الجمهور، وأن يوفر قنوات للتواصل معهم، وأن يستمع إلى آرائهم واقتراحاتهم.
- **التزام الأخلاقيات المهنية:** يجب أن يلتزم البرنامج بالأخلاقيات المهنية في التعامل مع المصادر والمعلومات، وأن يحترم خصوصية الأفراد والمجتمعات.

- وتقاس نسبة نجاح البرامج البيئية حسب صندوق الحياة البرية العالمي (WWF): الذي يقوم بتقييم البرامج التلفزيونية التي تتناول قضايا الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي بالمعايير التالية:

- لدقة العلمية للمعلومات: هل المعلومات المقدمة في البرنامج صحيحة ودقيقة؟
  - وضوح الرسالة: هل تمكن البرنامج من إيصال رسالته البيئية بوضوح وفعالية؟
  - الإبداع والجودة الفنية: هل يتميز البرنامج بإخراج فني جيد وإبداع في التصوير؟
  - التأثير على الجمهور: هل تمكن البرنامج من تغيير سلوكيات الجمهور أو زيادة وعيهم بالقضايا البيئية؟
- التنوع: هل يقدم البرنامج مواضيع مختلفة تتعلق بمجال البيئة؟
- الاستدامة: هل يساهم البرنامج في تعزيز مفهوم الاستدامة؟
- الضيوف: وتتعلق بطبيعة الفاعلين في هذا البرنامج ومدى ارتباط تخصصاتهم

بالبيئة<sup>7</sup>

وانطلاقا مما سبق نخلص إلى أن الاحترافية في هذا النوع من البرامج ليس بالعملية السهلة وهو في نفس الوقت ليس بالعملية المستحيلة، إنما هي صيرورة مستمرة تعكس مدى النجاح في تقديم هذا النوع من البرامج والتي تتحقق عن طريق الالتزام بمعايير انتاج هذا النوع من البرامج من أجل بلوغ جودة المنتج شكلا ومضمونا وبالتالي النجاح في جذب الجمهور من جهة والمساهمة في التوعية البيئية من جهة أخرى.

### 1.3 الإعلام البيئي التلفزيوني في الجزائر:

إن وضعية البيئة في الجزائر لا تختلف عما هي عليه في باقي دول العالم، فهي ليست بمنأى عن مختلف المشاكل البيئية، وعلى الرغم من اهتمام الجزائر بالجانب المؤسساتي والقانوني في مجال البيئة، إلا أن الأخطار البيئية في تزايد مستمر حسب ما أكدته الأرقام والإحصائيات حيث تسبب نقص تساقط الأمطار خلال سنة 2023 في أزمة ندرة المياه إذا انخفض مخزون المياه الجوفية في الجزائر والمقدر ب 7.5 مليارات متر مكعب بنسبة

6.23% مقارنة بسنة 2021 بنسبة استعمال تتراوح سنويا بين 51% إلى 52%، لتصنف الجزائر ضمن الدول الفقيرة من حيث الموارد المائية، حيث تقدر نسبة الاستهلاك السنوي للفرد بأقل من 600 متر مكعب، في حين يحدد البنك الدولي النسبة بمقدار ألف متر مكعب سنويا حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). كما مست حرائق الغابات سنة 2022 أكثر من 16 ولاية وذلك نتيجة ارتفاع درجة الحرارة التي وصلت إلى 59 درجة في بعض المناطق وهي سابقة من نوعها في تاريخ الجزائر<sup>7</sup> (الطبيي، 2019، ص139)، ناهيك عن انتشار الزلازل والفيضانات وندرة الموارد الطبيعية التي تعاني منها الجزائر وتلوث الماء والهواء وسوء والتحكم وتسيير عمليات وجمع والنفايات وعدم ومعالجتها إضافة إلى فقدان التنوع البيولوجي، مما جعل الوضع البيئي في البلد في تدهور مستمر .

وفي ظل هذه الأوضاع سعت الجزائر إلى تسخير مجموعة من الآليات لنشر الوعي بين المواطنين وتحقيق التنمية وحماية البيئة من بينها وسائل الإعلام على غرار دول العالم فما آلت إليه البيئة وما حل بها في أواخر القرن الماضي عجل ببروز ما يسمى بالإعلام البيئي بوسائله المختلفة، المقروءة والمرئية والمسموعة، من صحف يومية ومجلات عامة ومتخصصة وقنوات إذاعية وتلفزيونية .وقد لعب هذا الأخير دورا كبيرا في تنمية الوعي بقضايا البيئة ومشكلاتها، وتعميق شعور المواطن بواجباته ومسؤولياته تجاه البيئة، ونشر المفاهيم الخاصة بها، وقد تطرق المشرع الجزائري إلى ضرورة الاعتماد على الإعلام في حماية البيئة وذلك من خلال القانون 10-3 المؤرخ في 19 يوليو 2003 والذي يقتضي بضرورة حصول كل مواطن على المعلومة البيئية من الوسائل العامة والخاصة للإعلام الجزائري .(لولو، 2019، ص 05)<sup>8</sup>.

ومن الوسائل الإعلامية التي ركزت عليها الحكومة الجزائرية في التوعية البيئية التلفزيون العمومي وتجلى ذلك واضحا من خلال قانون البيئة الجديد 10-3 الذي نص من خلال مادته 36 على تسخير التلفزيون العمومي لتزويد المواطنين بالمعلومات البيئية عبر

مختلف البرامج كونه من ممتلكات الدولة الجزائرية، ولكن من خلال الرجوع للشبكة البرمجية للأسف الشديد البرامج البيئية المتخصصة تكاد تكون منعدمة وهذا ما أكدته دراسة تحليلية للباحث عبد الغاني لولو حيث توصل إلى أن التلفزيون الجزائري يسجل غياب إعلام بيئي متخصص يحمل على عاتقه مسؤولية المعالجة الجادة لقضايا البيئة. ولما كان التلفزيون الجزائري مؤسسة عمومية تضطلع بمهمة تقديم خدمة عمومية وإعلامية للجمهور، فهو مطالب بتكثيف الجهود في المجال البيئي لتحقيق التوازن في العمل التنموي، ويضع على عاتقه جملة من الرهانات البيئية من جانب، ويجعل المسؤوليات البيئية عليه أكبر، كما أن طريقة ومستوى المعالجة للقضايا البيئية يلعب دورا كبيرا في تحقيق الأهداف. (بلعاضي، 2019، ص07)<sup>9</sup>.

فطرح المشكلات البيئية من قبل التلفزيون العمومي شحيح جدا رغم وظيفته الأساسية التي تتمثل في التثقيف والتوعية، مع المعالجة السطحية للموضوع رغم أهميته في البرامج المتخصصة التي يمكن إحصاؤها تكتفي بعرض الجوانب الصارخة في الأحداث البيئية. وهنا الاهتمام لا يتعدى أن يكون استجابة لمتطلبات السوق الإعلامية وليس تبعا لوجود استراتيجية واضحة الأهداف وهذا الذي يعكس ضعف الوعي البيئي عند المواطن وتعاضم المشكلات البيئية. (Hagedorn, 2024)<sup>10</sup>.

وهو ما رصدناه أيضا عند متابعتنا للشبكة البرمجية لهذه السنة فالمواضيع البيئية تكون في شكل فقرات من مواضيع عامة مثل برنامج "صباح الخير يا جزائر" ولكن لا يوجد برنامج كامل متخصص في البيئة على عكس القنوات الدولية التي تخصص قنوات كاملة للبيئة علنا نذكر منها قناة بيئي الكورية، وقناة الجزيرة الوثائقية، وقناة دوتش الثقافية الألمانية.

وقد يعود ذلك إلى جملة من العوائق نوجزها في:

- غياب تخصص الإعلام البيئي في الكليات التي تدرس الإعلام والاتصال، وضعف التنسيق بين الإعلام والفاعليــــــــــــن في حماية البيئة.
- انعدام التكوين البيئي؛ فالصحفيون يجتهدون لتكوين أنفسهم من خلال التعلم الذاتي .
- نقص المختصين في الإعلام البيئي
- افتقار إلى التمويل: إنتاج برامج بيئية عالية الجودة يتطلب ميزانيات كبيرة لتغطية تكاليف التصوير، والتحقيقات الميدانية، واستضافة الخبراء إضافة إلى نقص التسويق لمثل هذا النوع من البرامج الربح المادي نظرا لعدم اهتمام المواطنين الجزائريين بهذا النوع من البرامج.

#### 4. القراءة التحليلية لبرنامج بيئتنا

##### 1.4 طبيعة المواضيع التي يتناولها البرنامج:

الجدول رقم 2: يوضح طبيعة المواضيع في الأعداد محل الدراسة

| الموضوع             | ت  | %    |
|---------------------|----|------|
| الطاقة المتجددة     | 05 | 8.2  |
| التكنولوجيا الخضراء | 06 | 9.9  |
| المياه              | 09 | 14.8 |
| التربية الحيوانية   | 06 | 9.9  |
| النفايات            | 04 | 6.6  |
| الزراعة والفلاحة    | 07 | 11.7 |
| التنوع البيولوجي    | 06 | 9.9  |
| المناخ              | 04 | 6.6  |
| التنمية المستدامة   | 05 | 8.2  |
| البحث العلمي البيئي | 06 | 9.9  |
| مهن صديقة للبيئة    | 03 | 4.9  |
| المجموع             | 61 | 100  |

المصدر: اعداد شخصي

يتجلى لنا من خلال الجدول السابق أن موضوع المياه يتصدر قائمة المواضيع التي تطرقت لها أعداد البرنامج محل الدراسة وذلك كون الفترة محل الدراسة 2022-2023 صادفت ندرة المياه بالجزائر والتي كانت نتيجة ندرة تهطل الأمطار حيث شدد البرنامج على ضرورة المحافظة على المياه الجوفية كما تطرق لبعض الاستراتيجيات لحماية الموارد المائية وحسن استغلالها كموضوع معالجة المياه المستعملة ببلدية بن خليل بولاية البلدية وموضوع تصفية المياه وبناء السدود وغيرها، خاصة في ظل ارتفاع درجة الحرارة وتزايد الاحتباس الحراري، إضافة إلى تضاعف استغلال المياه الجوفية بشكل مفرط كما وضحنا في الجانب النظري والذي كان بطريقة عشوائية وغير مدروس خاصة مع أساليب الحفر العشوائي، مما يستلزم تطرق البرنامج في أغلب أعداده للموضوع استجابة للمخاطر التي تحدث بالموارد المائية بالجزائر ومختلف التحديات من أجل المحافظة على المياه .

ليليها موضوع التكنولوجيا الخضراء وتربية الحيوانات والزراعة والبيئة بنسب متقاربة وهذا يدل على التنوع في طرح المواضيع وعدم اقتصارها على جانب واحد من المواضيع المتعلقة بالبيئة وهو ما يعكس نجاح البرنامج في تغطية جميع جوانب الموضوع خاصة المتعلقة بالإشكاليات الموجودة في تلك الفترة.

#### 2.4 القوالب المستخدمة في أعداد البرنامج محل الدراسة:

من خلال الجدول يتجلى لنا اعتماد البرنامج محل الدراسة على قالب الربورتاج الذي شكل أعلى نسبة في حين كان هناك افتقار لبقية القوالب ما عدا في عديد ظهر التقرير خلال فقرات وهذا ما صنع الملل بالبرنامج نظرا لعدم التنوع في القوالب رغم أهميتها في البرامج البيئية فحسب دراسة تناولتها الباحثة الألمانية Friedrich Hagedorn. حول معايير نجاح البرامج البيئية المتخصصة حيث شكلت قناة دوتش الوثائقية نموذجا تم التوصل فيه إلى أن البرامج البيئية التي حققت نجاحا واسعا على غرار برنامج Umwelt Deutsche Welle

programm، هي التي تحتوي على قوالب متنوعة في حين أن البرامج البيئية التي تحتوي على قالب واحد وهو القالب الحواري تحصلت على نسب مشاهدة منخفضة، وحسب الدراسة فإن التنوع في القوالب يعكس مجهود القائمين على العمل في تحصيل المعلومات وتوظيفها في سياقات مختلفة ويحتاج إلى مجهود مضاعف وهوما يجعل أغلبية البرامج تكتفي بنمط القالب الواحد<sup>13</sup>، فالتنوع في القوالب يضفي طابع الإبداع على البرنامج البيئي كما يساهم في تقديم المعلومات بطرق مختلفة وهو ما يساعد في تحصيل أكبر عدد من الجماهير هذا ما لم نلتمسه في البرنامج محل الدراسة وهو ما توصلت إليه الدراسة السابقة الثانية المعنونة ب المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في التلفزيون الجزائري - دراسة تحليلية لحصة " البيئة والمجتمع " - إذ أكدت نتائج هذا البحث أن البرنامج محل الدراسة يعتمد على قالب تلفزيوني واحد وهو قالب الحديث بنسبة 96.3% .

#### 3.4 الجوانب الاخراجية للبرنامج:

تعتبر الصورة التلفزيونية التي تساهم في جذب الجمهور خاصة في ظل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت تشكل تحديا للتلفزيون خاصة في البرامج البيئية التي تستدعي التصوير الطبيعي والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الجودة ولكن من خلال الجدول أعلاه ومن خلال تحليلنا لأعداد البرنامج محل الدراسة لاحظنا قلة الجودة في الصورة وهذا ما يعكس عدم الاحترافية في التصوير وغياب الاهتمام بتصوير البرنامج، كما بينت لنا نتائج الدراسة الاعتماد على زاوية واحدة في التصوير وهي الزاوية العادية بالرغم من أهمية تنوع زويا الكاميرا خاصة في هكذا برامج، فارتفاع الكاميرا وانخفاضها يضفي طابع التشويق في البرنامج وهو ما كان غائبا.

من جهة أخرى تعتبر المؤثرات الصوتية جزءا لا يتجزأ من البرنامج التلفزيوني عموما والبيئي خصوصا ولكن من خلال قراءتنا للنتائج المتحصل عليها سجلنا غيابا شبه كلي للمؤثرات الصوتية بأنواعها ماعدا الجريك بالرغم من أن طبيعة الموضوع تتطلب حضورا

للمؤثرات الصوتية الطبيعية فهي تضيف الواقعية وتجعل المشاهد يعيش في موقع الحدث، أما الديكور فكان يتلاءم مع طبيعة المواضيع المطروحة لحد بعيد.

وكحوصلة لنتائج الجدول أعلاه نستنتج أن الجانب الشكلي مهمل تماما في البرنامج محل الدراسة وهو ما كان سببا في ضعف الإقبال على هذا النوع من البرامج بسبب رتابة تصويرها.

#### 4.4 طبيعة اللغة الموظفة في البرنامج:

تعتبر اللغة من الأمور المهمة التي يجب أن يوليها القائمون على البرنامج العناية نظرا لأهميتها ومن خلال الجدول يتضح لنا جليا أن البرنامج بالرغم من أنه موجه للجمهور الجزائري إلا أن اللغة الفرنسية أخذت حيزا من الأعداد التي تم تحليلها من البرنامج خاصة في الحلقات التي يتم فيها جمع التصريحات من المتخصصين نذكر منها العدد 3 و6 و7 وكان من الاحترافية اللجوء إلى الترجمة ولو نصيةً مثلما هو معمول به في البرامج البيئية الدولية نظرا لخصوصية الجمهور المستهدف في حين احتلت اللغة العربية الفصحى المرتبة الأولى وكانت لغة سلسلة خالية من الأخطاء والتمسناها عند المذيع و عند المعلقين لكل فقرات الأعداد وكذا عند المسؤولين الذين تم أخذ تصريحاتهم بالبرنامج، في حين كان استخدام العامية في حالات نادرة أغلبها ممزوجة بالفرنسية أو الفصحى.

وفي ذات السياق أكدت الدراسة السابقة الثانية المعنونة ب "الإعلام البيئي التلفزيوني ونشر الثقافة البيئية" أن اللغة العربية الفصحى كانت أكثر لغة مستخدمة في البرامج البيئية محل الدراسة في أغلبها في حين احتلت اللغة العامية المرتبة الثانية بنسبة 23.9%.

#### 5.4 النطاق الجغرافي للمواضيع محل الدراسة:

نستنتج أن النطاق المحلي احتل المرتبة الأولى وذلك من باب تشجيع التنمية المحلية في إطار التنمية المستدامة وحماية البيئة والتي تم إعطاؤها أهمية كبيرة خاصة وأن هذه الفترة

محل الدراسة كانت متزامنة مع إطلاق مشروع التنمية المحلية والتمويل الفلاحي لسنة 2022 إذ تم تخصيص فقرة كاملة من كل عدد لتنمية البيئة المحلية عن طريق زيارة لمنطقة من مناطق ولاية معينة والإشارة لمشروع بيئي أو الإحالة البيئية لتلك المنطقة.

#### 6.4 أهداف المضامين المطروحة:

يتضح لنا جليا من خلال تحليلنا للبرنامج أن الوظيفة التوعوية احتلت المرتبة الأولى لتليها وظيفة الحث على سلوك ثم وظيفة تقديم معلومات ثم التنبيه من سلوك لتحتل التنمية المرتبة الأخيرة وكانت النتائج بنسب متقاربة.

ونخلص من هذه النتيجة إلى تكامل الوظائف فيما بينها وهذا يدل على الانسجام والتكامل فلا يمكن توعية المواطن دون تقديم المعلومة له ولا يمكن الحث على سلوك أو التنبيه له دون التوعية، وهو ما يؤكد على مهنية القائمين على البرنامج وظهرت الوظيفة التوعوية من خلال التوعية بخطورة ندرة المياه وتلويثها في العدد السابع والأول استنادا للصور وتصريحات المتخصصين.

وظهرت وظيفة الحث على سلوك في فقرات متعددة نذكر منها الفقرة الثانية المعنونة ب: "رسكلة النفايات" والتي كانت ممزوجة بالتنمية مع التنبيه على سلوك رمي القمامات بطريقة عشوائية والإشارة للمخاطر الناجمة عن هذا السلوك وظهرت الوظيفة لتقديم المعلومات من خلال التعريفات والأرقام والإحصائيات التي كان يقدمها الفاعلون في مختلف الأعداد.

#### 7.4 الجمهور المستهدف:

نلاحظ أن الجمهور المخاطب هو الجمهور المتخصص وذلك ما التمسناه من خلال المصطلحات واللغة المتخصصة وهو ما توصلنا إليه في الجدول السابق، ما يحسب على البرنامج لا معه لأن موضوع البيئة من المفترض أن يكون موجها لكل فئات المجتمع ولا يقتصر على الجمهور المتخصص فقط.

#### 8.4 الشخصيات الفاعلة في الاعداد محل الدراسة:

قبل التعليق على نتائج المتوصل إليها لا بد من الإشارة إلى أن حضور الضيوف الفاعلين في الأعداد محل الدراسة كان بمثابة عملية إثراء لمواضيع الأعداد بتصريحاتهم ومعلوماتهم حولها وكلهم من ذوي الخبرة والكفاءة في مواضيع الأعداد محل الدراسة من أساتذة - باحثين-سياسيين-مديري مراكز البيئة-فلاحين-مختصين في البيئة - بياطرة...والتنوع في الفاعلين راجع لطبيعة البرنامج المبني على وجودهم لأن فقرات أعداده عبارة عن ريبورتاجات وكذا تنوع وتعدد التخصصات للفاعلين في كل عدد وفقرة من العدد الواحد مما يدل على حسن اختيار القائمين على البرنامج للضيوف إذ لم يكن عشوائيا وإنما كان مدروسا ومتخصصا حسب موضوع كل فقرة من كل حلقة، وهو ما يعكس جدية المعلومات التي تتضمنها الأعداد محل الدراسة، وهذا ما يدل على الاحترافية في هذا الجانب ليتحول إلى نقطة قوة له. من جهة أخرى فإننا التمسنا من خلال تحليلنا للأعداد محل الدراسة أن أغلبية المتدخلين الفاعلين في أعداد البرنامج محل الدراسة هم من فئة الرجال، وفي نظرنا ذلك راجع إلى كون طبيعة المواضيع تتعلق بمهن أغلب موظفيها من جنس الرجال مثل الطاقة والمحروقات وتصفية المياه التي تحتاج لمجهودات كبرى.

#### 5. خاتمة

تشهد البيئة تحديات كبيرة على المستوى العالمي عموما وفي الجزائر خصوصا فهي خاضعة لمجموعة من معايير الاحترافية والتي تم استنباطها من دراسات متخصصة في البرامج التلفزيونية البيئية الأجنبية، ومن خلال تحليلنا لفحوى البرنامج محل الدراسة وقفنا على مجموعة من النتائج تتمثل في:

- يفتقر البرنامج التلفزيوني محل الدراسة في عرضه للمادة الإعلامية إلى التنوع في القوالب الفنية الصحفية وهذا ما يضيف الملل والرتابة على المشاهد.

- تتسم لغة البرنامج محل الدراسة 'اللغة العربية الفصحى' في معظمها بالوضوح، البساطة، الملائمة، والخلو من الأخطاء لكن في الوقت ذاته ظهرت اللغة الفرنسية في عدة مواضع دون الاستناد إلى الترجمة.

- نجح البرنامج من خلال أعداده محل الدراسة في اختيار الفاعلين في البرنامج من ذوي الخبرة والتخصص والكفاءة مما ساهم في تنويع المعلومات المطروحة، وهو نقطة تحتسب لصالح البرنامج لكن في الوقت ذاته معظم الفاعلين جنسهم من الذكور أما المرأة فكانت شبه مغيبة على الرغم من أهمية الموضوع وشموليته.

- التزام المادة الإعلامية محل الدراسة بالقواعد المهنية للمادة الإعلامية كالوضوح والبعد عن الغموض، الحياد، الموضوعية، الشمولية وجدية المعلومات المقدمة وهو ما يدل على احترافية الطاقم الخاص بالبرنامج، وحديثنا عن المادة الإعلامية للبرنامج يحيلنا إلى المواضيع المطروحة خلال أعداد محل الدراسة والتي كانت شاملة ومتنوعة وكانت مواضيعا تتماشى وأوضاع البلاد البيئية، مما يعطيها أهمية مضاعفة. مع التركيز على الاهتمام المحلي وهو ما يهم في جذب أكبر عدد ممكن من المواطنين من مختلف ولايات الوطن وزرع التنمية البيئية المحلية ما يحقق مخاطبة، وهذا دليل على احترافيتها.

وهو ما يحيلنا الى اقتراح بعض التوصيات نوردها فيما يلي:

- ضرورة إدراج تخصصات بيئية بكليات الإعلام والاتصال لإنتاج صحفيين متخصصين في هذا المجال مع فتح دورات تدريبية لإنتاج هذا النوع من البرامج وتخصيص ميزانية لذلك.

- فتح المجال للمواطنين للمشاركة في هذا النوع من البرامج سواء بتدخلات هاتفية أو تصريحات وضرورة لجوء هذه البرامج المتخصصة إلى مواقع الالكترونية عبر مختلف صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج لهذا النوع من البرامج المتخصصة.

- تخصيص مساحة زمنية أكبر للبرامج البيئية المتخصصة والتنوع في نوعيتها لأنّ جل البرامج البيئية التي اطلعنا عليها زيادة على قلتها كانت بنفس النمط من التسعينات إلى الآن.

## 6. الهوامش والمراجع

- <sup>1</sup>. Brambleby, E. State of Wildfires. (2024-08-16). Récupéré sur <https://essd.copernicus.org/articles>
- <sup>2</sup>. Dr Vincent, C. Framing Environmental Risks and Natural Disasters in Factual Entertainment Television. Bankfield House, Department of Media & Communication, University of Leicester, (2024-07-16). Récupéré sur <https://www.academia.edu/>.
- <sup>3</sup>. environmentprogramme, U. Climate Change 2023: Synthesis Report. UN environmentprogramme. (2023-03-20). Récupéré sur <https://www.unep.org/resources/report/climate-change>.
- <sup>4</sup>. Hagedorn, F. TV-Medien und Nachhaltigkeit, im Auftrag des Rates für Nachhaltige Entwicklung. (2024-08-16). Récupéré sur <https://www.nachhaltigkeitsrat.de/wp-content/upl>.
- <sup>5</sup>. Hassiba, B. La politique environnementale en Algérie : réalités et perspectives. (-04-08 2021). Récupéré sur <https://hal.science.com>
- <sup>6</sup>. Tanja, W. Fernseh qualitätsim Wandel—eine medien wissenschaftliche Diskursbetrachtung. (2020). Récupéré sur <https://www.researchgate.net/>.
- <sup>7</sup>. بلعاضي، أ. دور الإعلام البيئي في معالجة المشكلات البيئية في الجزائر. (03)02. مجلة هيدروبوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (2019).
- <sup>8</sup>. عبد الغاني لولو، المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة في التلفزيون الجزائري دراسة تحليلية لحصة البيئة والمجتمع. 04، جامعة محمد الشريف مساعديه سوق اهراس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. (2019).
- <sup>9</sup>. فتيحة كيجل، أخلاقيات المهنة الصحفية عبر مضامين صحافة المواطن دراسة وصفية تحليلية لعينة من الشبكات الإخبارية العربية الناشطة عبر موقع الفيسبوك، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، (2021).
- <sup>10</sup>. مبارك بن الطيبي، الحق في الإعلام في التشريع الجزائري، 7، 04(04). مجلة حقوق الإنسان والمجالات العامة، (2019).
- <sup>11</sup>. محمد شحات، الاحترافية المهنية في المؤسسات الاعلامية الجزائرية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة الجزائر 3، (سنة 2021).